

2 شرح السنة للبرهاري الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

قال الامام ابو محمد الحسن بن علي البرهاري رحمه الله تعالى. واعلم رحمك الله ان الدين انما جاء من قبل الله تبارك وتعالى لم يوضع على عقول الرجال وارايتهم. وعلمه عند الله وعند رسوله - [00:00:00](#)

فلا تتبع شيئا بهواك. فتمرق من الدين فتخرج من الاسلام. فانه لا حجة لك قد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته سنة واوضحها لاصحابه وهم الجماعة وهم السواد الاعظم والسواد الاعظم الحق واهله. فمن خالف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:20](#)

في شيء من امر الدين فقد كفر. نعم. هذه الفطرة كلها في مصادر الدين. وقد ذكر ان الاصل في الدين هو ان انه هو الوحي اي ما جاء عن الله تعالى وما جاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم. وقوله انما جاء من قبل الله - [00:00:50](#)

من قبل الله تبارك وتعالى يعني بذلك الوحي. والوحي يشمل القرآن وما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير. ثم ذكر المصادر الضالة التي عولت عليها الفرق واهل الاهواء والديانات الباطلة. وهي - [00:01:10](#)

التعويل على عقول الرجال وهذا يشمل اغلب مصادر التلقي عند اهل الاهواء. لان التعويل على العقول يشمل الفلسفات ومناهج المتكلمين ويشمل ايضا تقديم العقل على النقل كما يشمل تحكيم الاهواء - [00:01:30](#)

كما يشمل ايضا مصادر التلقي عن الاشخاص عن الاشخاص مثل ما يسميه الصوفية الكشف والذوق اه تلقي عن الولي او ما يسمونه الالهام احيانا والكرامات وغير ذلك طبعا الكرامات حق لكنهم يسمون دجل الشياطين كرامات. فكل ذلك راجع الى عموم - [00:01:54](#)

تعويل على عقول الرجال اه ثم حذر بعد ذلك ان ذلك كله جامع الهوى. فلا تتبع شيئا بهواك. فتمرق من الدين فتخرج من الاسلام يقصد بذلك ان من استمد الدين من غير الكتاب والسنة فلا شك انه يمرق من الدين يمرق من الملة - [00:02:24](#)

خاصة فيما يتعلق بمن لم يتأول. المتأول التبس عليه الحق بالباطل. فظن انه اعتمد على مصادر الدين في حين انه جعل عقله او مقرراته التي يدين بها هي الاصل ثم راح يلتمس لها من النصوص - [00:02:46](#)

لكن مع ذلك فان المتأول لا يخرج من الملة الا بعد اقامة الحجة. واستنفاد او بيان شروط اقامة الحجة عليه. اما من عدا ذلك من تعمد اخذ الدين عن غير مصادره الاصلية فلا شك انه ينطبق عليه - [00:03:06](#)

حكم المؤلف وهو الخروج من الاسلام وذكر ان سبب ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بين الدين كله ولم يعد لاحد حجة او دعوة ان الدين يحتاج الى بيان - [00:03:26](#)

او الى تقرير او الى استمداد من غير الكتاب والسنة. ثم اشار الى الجماعة وانهم السواد الاعظم. هذه العبارة لها عدة السواد الاعظم عبارة وردت في بعض الآثار. وان كانت لا تصح في تسميتها او في اطلاقها - [00:03:40](#)

على عموم المسلمين وانهم هم السواد الاعظم. لا يصح هذا ولم يرد فيه نص صحيح. انما استعمله السلف وقد ورد في بعض الآثار السواد الاعظم هنا من وصفهم المؤلف بقوله الحق اهله. بصرف النظر عن العدد - [00:04:00](#)

والكثرة وان كان مفهوم السواد الاعظم قد يقصد به الاكثرية لكن ومع ذلك فان كثيرا من المفاهيم اللغوية تحدها المفاهيم الشرعية. كثير من المفاهيم اللغوية لابد ان يعني اذا وردت على معنى - [00:04:20](#)

ان يقتصر فيها على المعنى الشرعي. المعنى الشرعي عند السلف للسواد الاعظم هم الاعظم قدرا. وهم السلف ائمة الدين ومن تبعهم

من عامة المسلمين. ذلك ان العامة الذين على الفطرة هم الاكثرية عددا وهم غالبا على الفطرة على - 00:04:36

مذهب ائمة الدين. فربما يطلق على آآ عموم المسلمين بهذا الوجه انه السواد الاعظم ما لم يتلبسوا ببدعة ظاهرة. هذا شيء او امر الامر الاخر انه يطلق على الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وتابعيهم في قرون الفاضلة السواد الاعظم. من باب - 00:04:56

انهم فعلا هم الاكثر عددا وهم الاكواء وهم الاكثر اعتبارا. هم الاكثر اعتبارا لان الاعتبار لهم. فالامة في تلك العصور الفاضلة انما تدين لاهل السنة والجماعة لائمة الدين. وعامة المسلمين تبع لهم - 00:05:16

بل وحتى الولاة تابع لهم في الجملة. فمن هنا يكون السواد الاعظم في القرون الثلاثة الفاضلة. هم ائمة السنة ومن تبعهم وهم الاكثر من المسلمين. لكن بعد كثرة الفرق عددا خاصة في القرون بعد القرون الفاضلة من القرن الرابع وما بعده - 00:05:36

احيانا تسود الفراق. ويكثر عدد اتباعها ويكثر سوادهم. فمن هنا لابد من حصر السواد الاعظم على من كان مذهب السنة والجماعة اي السواد الاعظم في العصور الفاضلة. فلا بد من حصر السواد الاعظم - 00:05:56

بعد اكثرية الفرق باهل الحق او بالحق واهله وان قلوا. اذا السواد الاعظم لابد من تحديده بمفهوم اصطلاحي شرعي فلا يخضع للمفهوم اللغوي وهو اعتبار الاكثرية لان الاكثرية لا اعتبار لها انما الاعتبار للحق. واتباع الحق - 00:06:16

واعلم ان الناس لم يبتدعوا بدعة قط حتى تركوا من السنة مثلها. فاحذر المحدثات من الامور. فان ان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والضلالة واهلها في النار. وعلى هذا فان من اسباب البدعة - 00:06:36

ترك السنة يعني الذين وقعوا في البدع قديما وحديثا نجد ان من اعظم اسباب وقوعهم في البدعة جهلهم بالسنة وتركها تركه عمدا او جهلها بغير عبد. فالخوارج مثلا هم اول من اظهر البدع ودعا اليها وقننها. هم اول فرقة - 00:06:56

اظهرت البدع والخوارج اذا تأملنا حالهم وجدنا ان وقوعهم في البدعة سببه الرئيس والاول هو جهل بالسنة. لانهم ما عندهم علم وغالبا ليس عندهم قدرة على التفقه في الدين. مداركهم - 00:07:19

فيها بساطة وفيها ضعف. ثم انهم لم يتلقوا الدين. لم يتلقوه ومن تلقى منهم شيء من الدين قليل لم يتلقاه على منهج سليم. فهم لا لم يأخذوا الدين عن الصحابة اي الخوارج الاوائل. ولم يأخذوه عن - 00:07:39

مصادره الاصلية بشكل او باسلوب منهجي علمي صحيح اخذوا العلم على غير قواعده. ثم ان بضاعتهم من العلم قليل جدا بضاعتهم من النصوص قليلة جدا. ومن هنا ادى بهم هذا الى الجهل. من حيث يشعرون او لا يشعرون - 00:07:59

فلما جهلوا ابتدعوا. وهكذا من جاء بعدهم. الرافضة السبئية الشيعة ومن آآ تفرع عنهم ثم ثم الجهمية والمعتزلة الى اخره. ولذلك نجد ان اهل السنة اوصفوا وصفوا رؤوس البدع بانهم جهلة - 00:08:19

قالوا بان الجهم جاهل وقالوا ان بان معبد الجهني عنده شيء من يعني الاستعجال وعدم التثبت في العلم. وقالوا عن آآ غيلان بانه يجهل وقالوا وهكذا فان رؤوس البدع الذين ابتدعوا البدعة كان من اعظم اسباب وقوع في البدعة انهم - 00:08:39

يجهلون السنة مع ما هم فيه من جرأة وما هم فيه من استعلاء وغرور وتعالى. فيكون عند الواحد منهم شيء من التهور فيقع في البدعة لجهله بالسنة ثم من لوازم الوقوع في البدعة ما ذكره الشيخ الوقوع في المحدثات. فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة - 00:08:59

فادى هذا الى انتشار الضلالات. بين اهل الاهواء ويظنون انهم على الحق. وهذا طريق الى النار نسأل الله ثم في الفقرة التالية سيتكلم عن نشأة البدع وانها تبدأ اي بدع صغارا نعم - 00:09:21

واحذر صغار المحدثات من الامور. فان صغير فان صغير البدع يعود حتى يصير كبيرا ذلك كل بدعة احدثت في هذه الامة كان اولها صغيرا يشبه الحق فاغتر بذلك من دخل فيها - 00:09:41

ثم لم يستطع الخروج منها. فعظمت وصارت ديناً يداها بها. فخالف الصراط المستقيم خرج من الاسلام. نعم. هذه ايضا حقيقة فائدة عظيمة جدا ينبغي ان يربها طلاب العلم ويعوها جيدا وان يحذروا من ان تتكرر مثلها - 00:10:01

هذه الغلطات التي وقعت من اهل البدع او تساهل فيها بعض المنتسبين للعلم. وهو ان صغار البدع صغار المحدثات. طريق الى الامور

الكبار. هذا اولا. اولا ان صغار المحدثات طريق اذا تساهل فيها - 00:10:28

في العلم اذا تساهل فيها العلم هي طريق الى الوقوع في الامور الكبار. هذا الشيء الامر الثاني ان كل الفرق التي ظهرت في التاريخ تبدأ بدعة بدعها بامور صغار او ببدع محدودة. ثم كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم. تتجارى بهم الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه - 00:10:48

يعني تمضي بهم الاهواء كما يمضي المرض الخطير بصاحبه يأخذه رويدا رويدا حتى يهلكه. وقد يبدأ دون ان يشعر به صاحبه او يشعر به الناس. ثم اذا ظهرت مظاهر المرض ولم تعالج بسرعة وتستدرك فانها تفتك بالانسان حتى يهلك - 00:11:12 تتجارى بهم الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ومصدق ذلك واقع في كل الفرق التي الان اصبحت فرق كبار. فرقت الامة وانهكتها ولا تزال - 00:11:33

تفرق وتفارق وتتشعب على الامة الى يومنا هذا الفرق الكبرى اولها الخوارج. الخوارج مشكلتهم الاولى فقط هي مسألة مرتكب الكبيرة. حينما زعموا ان علي بن ابي طالب طالب رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنهم اجمعين حكموا الرجال وقالوا تحكيم الرجال هذا وقوع في الكبيرة وما وقع في الكبيرة او - 00:11:49 كفر والكفر هذا عندهم مخرج من الملة. او ان من حكم الرجال فقد كفر الى اخره. فجعلوا الكبيرة كفر ثم حكموا على صاحب الكبيرة باحكام الكافر ما كانوا يتكلمون عن هذه المسألة عن غير هذه المسألة اطلاقا - 00:12:16

عقود من السنين وما بدأت بهم يعني الاهواء الاخرى الا ممكن بعد منتصف القرن الاول الهجري طيلة ما ظهوروا تقريبا سنة ستة وثلاثين وسبعة وثلاثين الى ما بعد سنة ستين وهم لا يعرف عنهم اي الخوارج انهم تكلموا الا في مسائل - 00:12:37 المحدودات تتعلق بمرتكب الكبيرة. ثم بعد ذلك تصبح معطلة لان لان قولهم بحكم بالحكم على مرتكب كبير بالكفر ادى بهم الى القول بخلوده في النار وادى بهم الى ان يعتقدوا في المسلمين انهم من المشركين - 00:12:59

والكفار ثم ادى بهم هذا الى انكار الشفاعة ثم ادى بهم هذا الى انكار الرؤيا ثم ادى بهم هذا الى انكار الصفات. ثم اصبحوا الان جهمي ومعتزلة ثم بعد ذلك جاءت القدريّة. القدريّة جاءت بكلمة واحدة. وهي قولهم ان الامر انف. ان الا قدر والامر انف. يعني لم يقدر الله افعال - 00:13:17

العباد وهي مستأنفة ليس لها سابق تقدير. ثم تجارت بهم الاهواء صارت القدريّة مذاهب. وحتى اندمجت القدريّة معطلة المعتزلة اندماجا كاملا حتى اصبح القرن الثاني لا تعرف القدريّة الا انها معتزلة. بدت الجهميّة الجهميّة فقط بانكار الاستواء او - 00:13:38 الشك في الاستواء بسواء الله على عرشه. ثم تكلموا بعد ذلك في مسألة كلام الله عز وجل. ثم جاء الجاعد وتكلم في ثلاث مسائل الاستواء والخلة والتكليب فقط جاء بعد الجهم فطم الوادي فاعلن انكار الاسماء - 00:14:03 ثم بعد ذلك لم يقف في الجهميّة على مسألة الاسماء. قالوا بالجبر وقالوا الارجاء الغالي الى اخره. وهكذا بقية الفرق الاشاعرة مثلا على سبيل المثال وهم من المعاصرين كانت مشكلتهم الاولى فقط في مسألة كلام الله عز وجل - 00:14:26

فقط الكلام انهم يعني آآ جعلوا الكلام من من من لوازم ذات الله عز وجل. وقالوا بان الكلام قديم النوع وليس الا حادث احادث احاديث الاحاد وقالوا بان الكلام هو المعنى النقائي بالنفس - 00:14:45 ولم يزيّدوا عن هذا الامر في عهد الاشعري. ثم تجارت بهم الاهواء حتى اصبحوا في عهد الشهرستاني والجويني والبغدادي والرازي اصبحوا جهمين والان اكثر مذاهب الجهميّة موجودة في متكلمة الاشاعرة والماتريدية - 00:15:06 فهكذا تنسحب القاعدة حتى في العصور المتأخرة. كثير من الفرق التي ظهرت الان او الجماعات او الاحزاب او اصحاب الشعارات او وغيرهم من الذين صاروا الان اقرب الى الافتراق. كانت بداياتهم عن حسن نية. وفي مسائل معدودة خالفوا فيها اهل العلم. ثم تجارت بهم الاهواء - 00:15:28

حتى قرروا مناهج ووضعوا لنفسهم اصولا ووضعوا لنفسهم شعارات وعصاه يوالون عليها ويعادون وهكذا. فينبغي لطلاب العلم ان يعوا جيدا هذه المسألة. وان لا يستهينوا بصغار المسائل المخالفات لاهل العلم لا يستهين بها مهما كانت - 00:15:48

إذا اصر أصحابها عليه. أما أن يكون في الناس خلاف أو يوجد اختلافات في الأمور الخلافية السائغة فهذا لا حرج فيه. لكن المشكلة
الأصرار على أمر يكون فيه خروج عن المنهج. حتى في المسائل الصغار. فمن خرج عن منهج أهل العلم في وقته فيخشى -
[00:16:14](#)

أن يكون بذرة للافتراق وهو لا يشعر. وما اظن ما اظن والله أعلم أن أكثر الذين أسسوا الفرق يظنونها تصل إلى هذا المستوى من
الفراق عن السنة ما اظنه لكنها - [00:16:34](#)

يعني المسألة خرجت عن حد ما أرادوا نعم انظر رحمك الله كل من سمعت كلامه من أهل زمانك خاصة. فلا تعجلن ولا تدخلن في شيء
منه حتى تسأل وتنظر هل تكلم به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أو أحد من العلماء فإن وجدت في - [00:16:51](#)
أثرا عنهم فتمسك به. ولا تجاوزه لشيء ولا تختار عليه شيئا فتسقط في النار نعم هذه الفقرة متعلقة بالتثبت في الدين. وهذه أيضا
من المسائل التي احوج ما يكون إليها طلاب العلم في هذا - [00:17:18](#)

من الظواهر الملفتة في أيامنا هذه بالذات. قلة تثبت كثير من طلاب العلم في الأمور سواء فيما يتعلق بقضايا الدين. قضايا العلم
قضايا الأخبار قضايا الشائعات. قضايا النقل عن الآخرين - [00:17:38](#)

قضايا الحكم على الأشخاص قضايا الحكم على الأشياء وهناك يعني يعني بعض الخصال أو السمات التي آآ يستغريها أهل العلم الذين
عاشوا أه زمنا في أو مع أهل العلم وصبروا أحوال العلماء. وعاشوهم. يلاحظون في الآونة الأخيرة ظواهر تحتاج إلى وقت -
[00:18:01](#)

وهي تسرع كثير من طلاب العلم تشرعهم في يعني الأحكام وتسرعهم في الأخبار وتسرعهم في سائر الأمور التي تتعلق بالعلم والدين
والمواقف بالعلم والدين والمواقف تجاه الأشياء تجاه الأمور تجاه الأحداث تجاه الأشخاص - [00:18:29](#)
ولعل مرد ذلك هذا يحتاج إلى شيء من التأمل من طلاب العلم. وينبغي أن تعنوا بهذا الأمر. ولعل مرد ذلك الله أعلم أن أغلب طلاب
العلم في العصر الحاضر لم يعودوا يلتزموا مناهج العلماء في التلقي - [00:18:57](#)

وأغلبهم أخذ العلم عن غير الأصول الصحيحة السليمة أغلب مصادر العلم الآن من خلال قراءة الفردية. أو من خلال وسائل الإعلام. أو
من خلال الأشرطة والوسائل أو من خلال المجالسة غير المركزة. مجالسة القيل والقال والهذر - [00:19:19](#)
وهذه كلها ما تعطي طالب العلم الشخصية المنضبطة المتزنة والغالب أنه يكون عنده شيء من الاستقلالية التي تجعله لا يستفيد من
مناهج العلماء العملية التطبيقية في التثبت وعدم التسرع الاستعجال - [00:19:44](#)

والأفما معنى أن تكون هذه الظاهرة ظاهرة الآن؟ يعني تشغل بال كثير من المصلحين والعلماء الراسخين وأئمة الدين. لأنها أصبحت
من الأمور التي جعلت كثير من العلماء يتحفظ ويتردد في نشر العلم حتى بين طلاب العلم - [00:20:02](#)
أحيانا خاصة في القضايا الخطيرة والقضايا الحساسة فمن هنا التثبت في الدين أمر ضروري ولذلك قال آآ المؤلف كما ترون في هذه
الفقرة فانظر رحمك الله كل من سمعت كلامه من أهل زمانك خاصة فلا تعجلن. ولا تدخلن - [00:20:20](#)

في شيء منه حتى تسأل وتنظر طبعا هذا يتعلق بالتثبت في أمر الدين. وكذلك يتبعه التثبت في أمر الأحكام على الأشياء. الأحكام
على الأشخاص. الأحكام كان حتى في الأمور الصغيرة - [00:20:39](#)

بالأمس اتصل بي أحد الشباب في الصباح الباكر فسألني عن خبر لو ثبت فهو مزعج جدا لكن سبحان الله وقع في قلبي طمأنينة. من
أنها نفخة شيطان. فدفعت خبره هو طبعا يسأل يريد أن يتثبت من - [00:20:56](#)

خبر مزعج فعلا شرفته ودفعت خبره ثم تعوذت من الشيطان الرجيم ووجدت فعلا أن الأمر لا يعدو أن يكون نفخة من الشيطان هذا
الرجل فيه غيرة وفعلا أنا أشكره على تثبته واعتبره نموذج من طالب العلم الممتثل الذي ينبغي أن نفتدي به. لكن كيف - [00:21:16](#)
هذا النبأ المزعج كيف أزعجه وجعله يتصل مبكر؟ يتأكد فهذا أقول نموذج لما يدور من كثرة الشائعات وتقبل بعض طلاب العلم لها أو
استعدادهم لها. فلا ينبغي طالب العلم أنه يكون مستعجل لا في أحكامه. فضلا عن علمه وفتواه ونحو ذلك. نعم. وأعلم أن الخروج من

الطريق - [00:21:38](#)

على وجهين. طبعا هذه الفقرة تتعلق زلة العالم الزلة التي تصدر عن العالم. نعم. واعلم ان الخروج من الطريق على وجهين. اما احدهما فرجل قد زل عن الطريق وهو لا يرد الا الخير. فلا يقتدى بزلة هالك. واخر عاند الحق - [00:22:05](#)
قال فمن كان قبله من المتقين فهو ضال مضل شيطان مريد في هذه الامة حقيق على يعرف ان يحذر الناس منه ويبين للناس قصته. لان لا يقع احد في بدعته فيهلك - [00:22:32](#)

ايضا هذه مسألة مهمة جدا. الخروج عن طريق الحق والسنة لا لا يعدو ان يكون في الغالب التنظير والاستقراء لا يعدو ان يكون على احد هذين الطريقين. اما ان يكون - [00:22:52](#)

الخروج عن السنة والجماعة والوقوع في البدعة. بسبب اجتهاد عالم زل او طالب علم زل يظن ان انه على حق لكنه ليس على حق اراد الخير لكن لم يصبه. فهذا يعبر عنه بزلة العالم او زلة طالب العلم. والعالم لا يتابع في زلته - [00:23:09](#)

ان كانت قد لا تقدر في دينه وذمته ولا تنقص من قدره وعلمه. قد لا تقدر في دينه وذمته ولا تنقص من قدره وعلمه لكن لا يتابع في ذنبه وكلم من الكبار من الائمة قديما وحديثا وقعوا في زلات لكن الله عز وجل - [00:23:34](#)

للحق من ينصره ويبينه وينفي عن الدين هذه الزلة. فيتضح انها كبوة انها كبوة من عالم. وهذه الكبوة لا يتابع عليها. وهذا كثير. سبق ضرب الامثلة عليه مثل ما حدث من اه يعني - [00:23:54](#)

بعض الذين قالوا بالقدرية او بالقدر مثل ما حدث بعد الذين قالوا بالارجاء ابو حنيفة وشيخه وغيره يعني ائمة كبار يعترف لهم الفضل والسبق والدين والعلم لكنهم في هذه المسألة زلوا عن طريق الحق فهم وقعوا في البدعة فصاروا فتنة - [00:24:14](#)

للاخرين صاروا فتنة ما افتتنت المرجئة بالارجاء الا بسبب انه قال به ابو حنيفة هو شيخ وبعض تلاميذه ولذلك فتن عدد كبير من الفقهاء يعني بل مذهب من مذاهب المذاهب الفقهية الاربعة التي تنسب الى السنة وقع سائر اهلها في البدعة - [00:24:34](#)

الارجاء بسبب ان ابا حنيفة كان على مذهبه وهم الاحناف. قل ان تجدها من الاحناف الا وهو مرجى لانهم فتنوا بجنة العالم. ظنوا انهم مجرد ما يكون امام من ائمة السنة فانه معصوم. هذا غلط. هذا غلط. يوزن كلامه - [00:24:55](#)

كلام الله يوزن كلامه بميزان الكتاب والسنة. اما النوع الثاني فهو في الغالب انه يكون من تبليت مبتدع ابتدع بهواه غره الشيطان ابتدع بهواه وهو الواقع من اكثر رؤوس البدع الذين شجعوها بعد ما قامت عليه الحجة. فبعد ما - [00:25:18](#)

الحجة لا يصر على الوقوع في الافتراق والبدعة الا معاند للحق خالف من قبله من المتقين الصالحين فهو ضال مضل شيطان مريد. اه شيطان مريد حتى وان التبس بالصالحين سبق ذكر اهل العلم ان اغلب اهل الاهواء يكون ظاهريهم الصلاح والاستقامة - [00:25:45](#)

اغلب اهل الاهواء الذين اغتروا بهم يعني غوغاء الاتباع اغلبهم ظاهريهم الصلاح والاستقامة. فمنه لا ينبغي ان يكون الصلاح الظاهر هو الدليل على الحق. بل دليل الحق كتاب اتباع الكتاب والسنة. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين - [00:26:12](#)

- [00:26:32](#)